Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتقبلوه وآمنوا بما جاؤوهم به . ولما كان العام الثاني أتىٰ إلى مكة من يثرب إثنا عشرة رجلاً ، إثنان من الأوس وعشرة من الخزرج فاجتمعوا مع النبي (ص) في العقبة أيضاً فبايعوه بيعة تشبه بيعة النساء التي وردت في سورة الممتحنة في قوله تعالىٰ ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف ، فبايعهن واستغفر لهن الله ، إن الله غفور رحيم ﴾ ، وقد عرفت هذه البيعة في تاريخ الإسلام بـ « بيعة العقبة الأولىٰ » . ثم واعدهم عليه الصلاة والسلام على اللقاء في العام المقبل ، وأرسل معهم (مصعب بن عمير) يقرئهم القرآن ويصلي بهم ويعلمهم الإسلام ، وبذلك إنتشر الاسلام في المدينة حتىٰ أنه لم يكن فيها دار إلا وفيه من المسلمين . ولما كان الموسم الثاني رجع (مصعب) إلى مكة ومعه سبعون رجلاً من الأوس والخزرج وإمرأتان فلقيهم رسول الله (ص) وواعدوه في العقبة أواسط أيام التشريق من ذي الحجة ، ولما مضىٰ من الليل ثلثه تسلل القوم من رحالهم حتىٰ توافوا في (الشعب) عند العقبة ، فأقبل عليهم رسول الله (ص) ومعه عمه العباس (ليتوثق الأمر لإبن أخيه) ، فقام (البراء بن عازب) وقال بايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أبناء الحرب ، ورثناها كابراً عن كابر ، فبايعوه على أن يؤوه وينصروه عندما يقدم إليهم حتىٰ يبلغ عن الله رسالته ويقاتل من عانده وخالفه ، وتعرف هذه البيعة : بـ « بيعة العقبة الثانية » وتسمىٰ « بيعة الحرب » ثم إختار من بينهم إثني عشر رجلاً جعلهم النقباء على قومهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس يكونون ضمناء على القوم وسادتهم ، ولهم الإشراف على شؤونهم في الإسلام .

أفزعت هذه البيعة قريشاً ، فشددت الأذىٰ على المسلمين حتى إضطر رسول الله (ص) إلى أن يأذن لأصحابه بالهجرة إلى يثرب فهاجروا إليها طائعين ولما استقر بهم المقام أخذ الدين الاسلامي ينتشر ، وإزدادت قريشاً في مضايقة